والجود والسخاء بين البخل والاسراف فان خير الامور اوسا
طها لكن لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلو كان الاحوط
والانسب حطها عن مرتبتها قليلا اذ ربما لا يدري مرتبتها
فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب النبي يعمي
ويصم هذا في التواضع واما في الضعة فالاولى ان يرى نفسه
ادنى من كل مخلوق حتى من فرعون وهذا داب السلف
الصالحين حتى قال الشبلي رحمة الله تعالى ذلي عطل ذل
اليهود وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله تعالى لو اراد جميع
الخلق ان يضعوني كما في نفسي من الضعة ما قدروا عليه فان ادنى
اختلج في قلبك كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه ادنى
من فرعون وابليس فقل ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا و
وفقني وهداني للايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس
اجتناب نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالى و
انا اعلم من نفسي من الخبائث الكبيرة والعيوب العظيمة ما لا
اعلم منهما والمعلوم ادنى من المشكوك والمجهول ولا اعلم
كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله تعالى ان اموت على الكفر
فاشاركهما في العذاب المخلد ولنذكر ما ورد في فضائل التواضع

د عن عياض رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام ان
الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر
احد على احد طب عن ركب المصري انه قال رسول الله عليه السلام
طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسئلة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخا
لط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته
وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه حب
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى درجة يرفع الله تعالى
درجة حتى يجعله في اعلى عليين ومن تكبر على الله تعالى درجة
يضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل السافلين طط عن ابي هريرة
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاخيه المسلم
رفعه الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى وقد يكون سبب
التواضع السخرية والنفاق والرياء والطمع والخوف فيكون
رذيلة بحسب العارض والكيف فعليك بصيانته عنها الرا
بع عشر العجب وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول

Copyright © King Saud University